

زوبعة في فنجان وقفات مع المصالحة الوثنية المرعومة!

بقلم؛ صلاح أبي محمّد

يبدو أنّ الإستخفاف بعقول النّاس قد بلغ ذروته هذا العام بالجزائر، ولم أجد ما أصف به ما أثير من شائعات حول "اتصالات مع الجماعة السّلفية"، و"نزول جماعي وشيك للمجاهدين" - عافاهم الله -، و"حوارات جارية مع بعض قادة المجاهدين" ... إلى غيرها من العناوين المقرّفة التي تثير في نفسي الغثيان لمجرّد ذكرها، لم أجد ما أصفها به إلا أنّها زوبعة في فنجان...

ولقد بدأ جليّاً بعد الشّائعات الأخيرة أنّ أسلوب "أكذب ثم أكذب ثم أكذب إلى أن يصدّقك النّاس" لم يعد فقط مجرد عادة سيّئة (قديمة) تلجأ إليها (ريمة) كلما حزبتها الأمور، ولكن والله أعلم قد أصبح مشروعاً سياسياً يتبناه الطّاعوت (المنتخب) الجديد "بوتفليقة"، ولما لا قد يصبح مادّة جديدة تضاف إلى الدستور الجزائري؟!..

فالكذب أصبح "عيني عينك" وفي وضح النّهار، ولا حياء ولا خجل، وليس اللوم على هؤلاء الطّواعيت الأنجاس الذين لا يصلح بيننا وبينهم إلا لغة الطعن في الكلّي وضرب الرقاب، ولكن اللوم حقاً يقع على بعض المسلمين ممّن صدّقوا هذه الأراجيف والإشاعات فوفعت في نفوسهم وكانوا من "السّماعين لهم" وظنّوا ظنّ السوء...

فنقول: هوّنوا على أنفسكم، واستنشروا خيراً وثقوا بنصر الله، فوالله إن فوق ذرى الأوراس، وجبال القبائل وصحاري الجنوب، لا يزال الكثير والكثير ممّا يسوء اليهود والنصارى وكلابهم من أمثال بوتفليقة والعمّاري، وهذا الكثير يعلم الله أنّه لم تبق له رغبة واحدة في هذه الدنيا القذرة إلا أن يحزّ رؤوس أولئك الأندال وبينى فوقها مجد أمّتنا الصّائغ أو يلقي ربه شهيداً ليلقى الأحبة محمّداً وصحبه...

و يحذر بي الآن أن أشير إلى أنّ مخرج الفيلم (الزوبعة) لم يختار التوقيت الجيد لعرضه أمام الجمهور... هو بالتأكيد بإختياره لهذا الظرف بالذات أراد أن يثمن

الإنتصار المهزلة للطويغيت (المنتخب) وإعطاء دفع
لمشروع الخبيث (المصالحة الوثيئة) ولكن رغم ذلك
فإني أؤكد أنه لم يختر التوقيت الجيد، وقد تسألوني لماذا

قبل أن أحبيكم أيها الأحبة، أرجوا أن تستحضروا في
أذهانكم خريطة العالم الإسلامي، ثم لنصطح على أن
اللون الأحمر يمثل فيها ساحة للجهاد!

فيوم أن انطلق الجهاد بأرضنا منذ أكثر من اثنتي
عشرة سنة كان اللون الأحمر نادر وغير ملقت للنظر
وأغلب الخريطة خضراء أشبه بساحة عشب تصلح لرعي
الخرفان الوديع، والتي ما أن يسمن أحدها حتى يقاد إلى
الذبح ليتفجع بشحمه ولحمه... يومها وثب المجاهدون
وحملوا الراية لسنوات عديدة وصبروا وصابروا وربطوا
رغم قلة الناصر وكثرة الخذلان ووحشة الطريق. ورغم
الإغراءات وكثرة الدسائس والمكائد التي لو سلطت على
أي جهاد آخر لتركته نسيا منسيا، وحررت خطوب ونوائب
يعجز القلم عن وصفها.. رغم ذلك كله إلا أنهم لم يفكروا
ولو لحظة في بيع جهادهم بثمن بخس، وارتفعوا بأنفسهم
الأيبة عن عيشة السوائم، ورغم أن قائمة إقتراحات
المعذرين من الأعراب، وحمائم السلام كانت جاهزة رهن
الإشارة إلا أنهم نبذوها نبذ النوى، واجتنبوها كنجاسة
ستنقض ظهور جهادهم.

أفيعقل اليوم أيها الناس، وفي هذا العام بالذات، وقد
أصبحت الخريطة حمراء زاهية من مشرقها إلى مغربها
وقد غطاها الغبار المتناثر، وانتشرت على ميادينها لمع
الأسنة والخيول أن يفكر المجاهدون عندنا في وضع
السلاح... أتعلمون أن الشعور العام السائد لدى
المجاهدين اليوم أنهم قد عاشوا أكثر مما ينبغي وما بقي
لهم من أمنية إلا مغفرة من الله وضربة ذات فرغ تقذف
الزبداء... ترى الواحد منهم وقد وارى بيديه الطاهرتين أكثر
من عشرة شهداء في التراب فماذا تعتقدون أن تكون
أمانيه بعدها إلا أن يأخذ بثأرهم أو أن يوسد في التراب
دفيئاً...

لَكَ اللهُ يَا أَخِي سَلْمَانَ [1] وَأَنْتَ تَسْمَعُ مَا نَشَرْتَهُ
عَنْكَ الصَّحْفَ الْمَاجُورَةَ مِنْ أَيْدِيكَ تَحَاوِرَ الطَّوَاغِيتِ عَلَى
شُرُوطِ اسْتِسْلَامِكَ!... إِنِّي لَأَحْسَنُ بِالْجَرْحِ الْغَائِرِ الَّذِي تَرَكَهُ
الْخَبِيرُ الْكَاذِبُ فِي صَدْرِكَ... وَاسْتَشْعِرْ أَيْضًا مَا آتَابَكَ إِثْرَهُ
مِنْ رَغْبَةِ جَامِحَةٍ فِي امْتِلَاكِ أَكْدَاسٍ مِنَ الْمَذْخِرَةِ الْحَيَّةِ
تَعَالَجُ بِهَا وَسَاوَسَ أَوْلَاكَ الْإِنْجَاسَ، وَتَعَالَجُ بِهَا أَيْضًا جَرْحُكَ
الْغَائِرُ!...

يَكْفِي الْمَجَاهِدُ فِي الْجَزَائِرِ الْيَوْمَ أَنْ يَضْغَطَ عَلَى زُرِّ
الْمَذْبِاعِ وَيَسْتَمِعَ لِلْأَخْبَارِ لِدَقِيقَةٍ وَاحِدَةٍ، وَيُثَلِّجَ صَدْرَهُ بِمَا
يَعْلَمُونَ هُنَا وَهَنَّا مِنْ صَوْتِ الْبَارُودِ وَدَوِيِّ الْقَنَابِلِ لِيَزْدَادَ ثِقَةً
بِنَهْرِ اللَّهِ بَعْدَ أَنْ أَصْبَحَتِ الْخَرِيطَةُ السَّالِفَةُ الْمَذْكَرَ حَمْرَاءَ
جِلْهَا فَمَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ إِلَّا مَزِيدًا مِنَ الصَّبْرِ وَالضَّرْبِ عَلَى
رُؤُوسِ الْأَفَاعِي، وَالثِّقَةِ الْمَطْلُوقَةِ بِوَعْدِ اللَّهِ سَبْحَانَهُ، فَإِنَّ
إِرْهَاصَاتِ النَّصْرِ أَمْسَتْ بَادِيَةً فِي الْأَفْقِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا
يَعْلَمُونَ!

قَدْ يَثِيرُ هَذَا الْكَلَامُ سَخْرِيَةً كَثِيرًا مِنَ الْمَنْهَزِمِينَ
وَالْمُنْبَطَلِحِينَ مِنْ بَنِي قَوْمِنَا، وَقَدْ يَطْلُقُ بَعْضُهُمْ لَهْمَزِنَا
تَعَابِيرَ مِنْ قَبِيلِ "غُرِّ هَوْلَاءَ دِينِهِمْ" لَكِنِّي أَبْشُرُهُمْ بِمَا
يَسُوؤُهُمْ، فَأَقُولُ: لَقَدْ سَبَقَكُمْ بِهَذَا اللَّمَزِ ابْنُ سَلُولٍ وَحِزْبُهُ
ثُمَّ مَاذَا؟.. مَا هِيَ إِلَّا أَعْوَامٌ قَلَائِلُ بَعْدَ غَزْوَةِ الْأَحْزَابِ وَبَعْدَ
قَوْلَةِ السُّوءِ الْمَذْكُورَةِ حَتَّى جَاءَ فَتْحُ مَكَّةَ فَهَلْ مِنْ مَذْكَرٍ؟.

بَقِيَ أَنْ أَقُولَ أَنَّ مَا حَزَّ فِي نَفُوسِنَا حَقًّا مَعَ هَذِهِ
الزُّبُوعَةِ، أَنَّ الْمَتَوَرِّطِينَ فِيهَا عَدَا النَّظَامِ الْمَرْتَدِ وَالْأَحْزَابِ
الْعِلْمَانِيَّةِ وَالْمَتَاسَلِمَةِ، هُوَ تَوَرُّطُ بَعْضِ الرَّمُوزِ
"الْإِنْقَاذِيَّةِ" الَّتِي عَلَى مَا يَبْدُونَ أَنَّهَا أَصْبَحَتْ فِي مَسِيَسِ
الْحَاجَةِ هَذِهِ الْأَيَّامِ إِلَى عَمَلِيَّةِ إِنْقَاذِ حَقِيقَتِهِ مِنَ الْغُرْقِ فِي
وَحْلِ الطَّاعُوتِ وَمَسْتَنْقَعَاتِهِ... وَإِنْقَاذِ أَيْضًا مِنْ عَارِ
الْمَكُوثِ مَعَ الْخَوَالِفِ بَيْنَمَا بَنُو قَرِيضَةَ وَأَحْلَافَهُمْ مِنْ قَرِيشِ
وَجَيْشِ مَسِيَلِمَةَ يَرِيدُونَ اسْتِئْصَالَ شَجَرَةِ الْإِسْلَامِ مِنْ
جَذُورِهَا... فَإِنَّ أَرْزَمَةَ جَزَائِرِيَّةً هَذِهِ الَّتِي يَرِيدُونَ حَلْهَا؟!..
بَيْنَمَا الْأَرْزَمَةُ الْحَقِيقِيَّةُ الَّتِي وَقَعَتْ فِيهَا الْأُمَّةُ الْإِسْلَامِيَّةُ مِنْذُ
سُقُوطِ الْخِلَافَةِ هِيَ تَرَكُ الْجِهَادَ وَاسْتِبْدَالَ "الْكَتَائِبِ" وَ
"الْغَزَوَاتِ" بِالصَّنَادِيقِ وَ"الْأَحْزَابِ" وَ"الْإِنْتِخَابَاتِ"...
أَتْرَاكُمُ نَسِيْتُمْ شَهْدَاءَنَا وَجُرْحَانَا وَأَسْرَانَا وَأَخْوَاتِنَا

¹ الأَخِ سَلْمَانَ الْمَذْكُورَ هُوَ نَقِيبُ كَتِيبَةِ الْأَنْصَارِ بِالْمَنْطِقَةِ النَّابِيَّةِ
لِلْجَمَاعَةِ السُّلْفِيَّةِ لِلدَّعْوَةِ وَالْقِتَالِ، وَقَدْ ذَكَرْتُ إِحْدَى الْجَرَائِدِ أَنَّهُ
يَتَفَاوَضُ مَعَ الطَّوَاغِيتِ عَلَى شُرُوطِ اسْتِسْلَامِهِ، وَهُوَ نَمُودَجٌ مِنْ
رُكَّامِ الشَّائِعَاتِ الَّتِي تَنَاوَلْتَهَا وَسَائِلُ الْإِعْلَامِ فِي الْمُدَّةِ الْآخِرَةِ.

المغتصبات؟!.. أم تلاشت من أذهانكم صور التعذيب الوحشي في شاطوناف وبين عكنون ومجازر سجن سركا جي وبرواقية مما يفوق في وحشيته بكثير صور التعذيب التي تناقلتها القنوات الفضائية هذه الأيام عن سجن أبي غريب بالعراق، وما يلاقيه إخواننا هناك على أيدي عاهرات الأمريكان الكفرة؟!..

أما يحزُّ في نفوسكم يا رجال "الإنقاذ" أن إخواننا لكم قد أحاط بهم العدو وأنتم تأكلون وتشربون وتتعمون بلذات الحياة، بل فيكم من زاد الطين بلة فأعطى صفقة يده وثمرة فؤاده (لأمير المؤمنين) القزم بوتفليقة وزكى انتخابه... ألم يبق في نفوسكم شعور؟!.. يعلم الله أنني أريد أن ألقى هذا القلم وهذه الورقات وأصرخ بأعلى صوتي: "ميدي يا جبال وانقضي يارجوم فقد أضاع رجال الإنقاذ رجولتهم!.."

فلهذا يذكرك يا شيخنا أسامة فوالله لو لم يكن من مآثرك إلا أنك كشفت الزعامات الزائفة التي اتخمت بها الساحة الإسلامية، وأظهرت أنها عاجزة على التغيير، وأن النموذج الأمل الوحيد في هذا الكوكب هو ذلك الرجل "الأخذ بعنان فرسه، الأشعث رأسه، والمغبرة قدماه" .. لو لم يكن من مفاخرك غير ذلك لكان كافيا لأن ترتفع عاليا فوق قمة المجد، وترحم عليك الأجيال من بعدنا.

فيا أيها المسلمون:

أحسنوا الظنَّ بإخوانكم المجاهدين ولا تسمعوا لهذه الأراجيف وتبتتوا من أيِّ خبر ينسب لإخوانكم وكونوا مع الصادقين..

وأما أنتم أيها الطواغيت!.. يا أصحاب زوبعة الفنجان!..

فجوابنا على مصالحتكم: أن أبشروا بما يسوؤكم، فإن أسياذكم في البيت الأبيض، وتل أبيب، وقصر الإليزي قد بدأ يستحزُّ فيهم القتل وسيخلون عنكم في القريب العاجل، لأنهم وبكل بساطة "كل في شأن يغنيه" ويكفيهم ما هم فيه من ألم ورعب وانهماك في جفر القبور... وإلى أن نلتقي معكم على أعتاب "فتح مكة"، فننصحكم ألا تتعلقوا بحلم "أذهبوا فأنتم الطلقاء"، ولكن أبشروا بـ:

"أقتلوهم ولو وجدتموهم متعلّقين بأستار الكعبة"...
وسترى بإذن الله ساحة الشهداء بالعاصمة مجازر مروّعة
لكم بعد أن نشبعكم صفا على وجوهكم وركلا على
مؤخّراتكم {ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله}.

عن مجلة؛ الجماعة
مجلة دورية تصدر عن الجماعة السلفية
للدعوة والقتال بالجزائر
العدد الأول / ربيع الثاني 1425 هـ



تم تنزيل هذه
المادة من
منبر التوحيد
والجهاد

<http://www.tawhed.ws>
<http://www.almaqdese.com>
<http://www.alsunnah.info>